

## خطبة الجمعة: وسارعوا إلى مغفرة من ربكم وجنة

خالد المصلح

خطبة مباركة لفضيلة الشيخ الدكتور خالد ابن عبدالله المصلح خطيب جامع العلیا بمحافظة ازا وعضو هيئة التدريس بجامعة القصيم. ان ربک واسع المغفرة. امر عباده بالتوبه ووعدهم المغفرة بل حثهم على - 00:00:00

الطاعة والبدار البدار قبل فوات الاوان. فقال جل وعلا وسارعوا الى مغفرة من ربکم وجنة عرضها السماوات والارض. اعدت من هنا لا يخطئ؟ من هنا ليس عنده هناد؟ ظاهرة او باطنة خفية او معلنة كلنا ذو خطأ. يقول النبي صلی الله - 00:00:20

عليه وسلم كل ابن ادم خطاء لاننا على قسمين قسم يفيق ويستدرك ويستتعقب وقسم يمضي في خطأ اتبعوا الخطأ خطأه ويلحق السيئة اختها لا يبالي بذنب يصيبه ولا بعثرة يقع فيها حتى تدركه الخطايا - 00:00:40

نتوالى على قلبه فيعمى عن الهدى. لا يبصر حقا ولا يعرف معروفا ولا ينكر منكرا. كلنا ذو خطأ لكن خير فهل نحن من توابين؟ هل نحن من يكثر التوبة ويلح على الله تعالى بطلبه؟ بل نحن نكثر توبة ونتوب توبة - 00:01:00

بصدق تمحو ما سلف من الخطايا وتهدم بنیان الرزایا اكثرنا على غير هذه الحال فان الله تعالى ينزل الى السماء كل ليلة كما جاء في الصحيحين من حديث ابی هریرة فيقول جل في علاه من يدعوني فاستجيب له ان يسألني فاعطيه من يستغفرني فاغفر له - 00:01:20

سبحان من وسع حلمه وعفوه ورحمته اهل سماواته وارضه. ان التأخر عن التوبة والاخذ بأسباب المغفرة. ناتج عن طفلة عظيمة تطبق على القلب. كم اذا التأخر لا اقلاب يصحبه ولا عزيمة هذا العجز والكسل. ما من احد - 00:01:40

الا وهو فقير الى ما من احد الا وهو يحتاج ان يقول استغفر الله العظيم واتوب اليه ليس ذakra كما يتصور بعض الناس انما هو اعلان حقيقة القصور والتقصير وانما في حاجة الى مغفرة الله عز وجل وان لم يغفر الله لنا هلكنا وتوبوا الى الله - 00:02:00

جميعا ايها المؤمنون لعلكم تفلحون. الان ندعوكم الى الاستماع الى هذه الخطبة المباركة. ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعود بالله من شرور انفسنا وسیئات اعمالنا من يهدى الله فلا مضل له - 00:02:20

ومن يضل فلن تجد له ولیا مرشدًا وشهاد ان لا الله الا الله وحده لا شريك له واصعد ان محمدًا عبد الله ورسوله اللهم صلی على محمد وعلى آل محمد - 00:02:39

كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجید اما بعد فاتقوا الله عباد الله يقول الله في كتابه وسارعوا الى مغفرة من ربکم وجنة عرضها السماوات والارض اعدت للمتقين - 00:02:54

عجبًا ان يطلب الله تعالى منا المسارعة الى مغفرته ان ذاك يصدق ما اخبر به في كتابه من انه جل في علاه واسع المغفرة ان ربک واسع المغفرة امر عباده بالتوبه - 00:03:13

ووعدهم المغفرة بل حثهم على المسارعة والبدار البدار قبل فوات الاوان فالمسارعة انما تكون لشيء يخشى فواته ويخافوا الا يدرك ذلك جاء الامر في الاقبال الى التوبه والعمل الصالح بالمسارعة - 00:03:37

فقال جل وعلا وسارعوا الى مغفرة من ربکم وجنة عرضها السماوات والارض اعدت للمتقين ايها المؤمنون من هنا لا يخطئ من هنا ليس عنده هناد ظاهرة او باطنة خفية او معلنة كلنا ذو خطأ نفترق بعد الوقوع في الخطأ لاننا على قسمين اسم يفيق ويستدرك ويستتعقب وقسم يمضي في خطأه - 00:04:24

فيتبع الخطأ ويلحق السيئة اختها لا يبالي بذنب يصيبه ولا بعثرة يقع فيها حتى تدركه الخطايا فتتوالى على قلبه فيعمى عن الهدى لا يبصر حقا ولا يعرف معروفا ولا ينكر منكرا كما قال النبي صلى الله عليه وسلم - 00:04:47

كل ابن ادم خطاء ليس تبريرا للخطأ ولا دعوة للاستكثار منه انما هو توصيف للواقع وبيان للمعالجة كل ابن ادم خطاء وخير الخطائين التوابون ان المخرج من السيئة هي ان يعاود العبد - 00:05:14

طريق الرشد ان يعود الى الله تعالى بالتوبة والاستغفار ان يفيق من خطأه والا ييقى اسير خطاياه فان اسر الخطايا عظيم شؤمه كبير يظلم به القلب ويفسد به العمل وتسوء به الحال ثم يكون المنقلب الى سوء وشر في الآخرة نعوذ بالله من الخذلان - 00:05:35  
ايها المؤمنون من منا لا يخطئ كلنا ذو خطأ لكن خير الخطائين التوابون فهل نحن من التوابين هل نحن من يكثر التوبة ويلح على الله تعالى بطلبه هل نحن نكثر التوبة ونتوب توبة صدق - 00:06:04

تمحو ما سلف من الخطايا وتهدم بنيان الرزايا اكثرنا على غير هذه الحال والله تعالى اعلم بحال عباده فهو العليم بهم جل وعلا اخبر في كتابه عن سعة مغفرته لك ترغيبا لنا ان نقبل على هذه المغفرة - 00:06:26  
فأخذ بأسبابها وسلك الطرق المؤدية لها ان ربك واسع المغفرة ينادي عباده فيقول قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا - 00:06:52

فليس ذنب يعظم على مغفرته ويكبر عن عفوه جل في علاه بل كل الذنوب تتبدل وتزول وتتلاشى بالمغفرة اذا تاب العبد واقبل ان الله تعالى يغفر كل ذنب الا الشرك - 00:07:09

لكن الشرك اذا تاب منه العبد تاب الله عليه فالمحصلة ليس هناك ذنب لا يغفر مع التوبة. واما من دون التوبة فان الذنوب على نحوين منها ما يغفر ما يصيب العبد من المصائب وبما ينزل به من البلایا ومنه ما يكون تحت المشيئة ان شاء الله تعالى غفر لصاحبها - 00:07:31

تأخذه ايها المؤمنون ان فضل الله تعالى على عباده واسع وان الله تعالى ينزل الى السماء الدنيا كل ليلة كما جاء في الصحيحين من حديث ابي هريرة فيقول جل في علاه - 00:07:54

من يدعوني فاستجيب له من يسألني فاعطيه من يستغرنى فاغفر له فسبحان من وسع حلمه وعفوه ورحمته اهل سماواته وارضه ان التأخير عن التوبة والأخذ بأسباب المغفرة ناتج عن غفلة عظيمة - 00:08:11

تطبق على القلب تم ذا التأخير لا اقلاب يصحبه ولا عزيمة هذا العجز والكسيل. فالبدار البدار الى التوبة والأخذ بأسباب المغفرة والعفو والصفح والتجاوز قبل ان يفوت الاولاني يقول الله لعباده الا تحبون ان يغفر الله لكم - 00:08:32  
اسألكم الله جل في علاه الا تحبون ان يغفر الله لكم ليس منا الا ويحب مغفرته ليس منا الا ويرجو عفوه ليس منا الا ويطمعوا في ان يتتجاوز الله عن خطأ الظاهر والباطن - 00:08:55

فهلا اخذنا بالأسباب التي توصلنا الى عفوه ان عفو الله واسع فينبغي للمؤمن ان يحرص الا يضيق به عفو الله. فعفو الله لا يضيق الا عن معرض عن غافل ذاهب في عفوه ومغفرته - 00:09:13

وتوبيوا الى الله جمیعا ايها المؤمنون لعلكم تفلحون. يا ايها الذين امنوا توبوا الى الله توبة نصوحا لهم اعنا على طاعتكم واصرف عن معصيتك واسلک بنا سبيل الرشاد يا رب العالمين. اقول هذا القول واستغفر الله العظيم لي ولكل فاستغفروه. انه هو الغفور الرحيم - 00:09:31

الحمد لله حمد الشاكرين احمده حق حمده اسئلته فظله واعوذ به من خذلانه وشهاده ان لا الله الا الله وحده لا شريك له شهادة ارجو بها النجاة من النار. وشهاده ان محمدا عبد الله ورسوله - 00:10:07

اللهم صلي على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجید اما بعد فاتقوا الله عباد الله اتقوا الله تعالى حق التقوى واسأله من فضله صادقين - 00:10:25

فإن فضل الله لا يردء عن سأله اذا كان صادقا في سؤاله وطلبه والذين جاهدوا فيما نهديهم سبلنا المؤمن اذا اقبل على الله فلن

يجد من الله الا خيرا. ليس احد يقصد الله تعالى يرحب في فضله. ثم يحجز - 00:10:40

عنه اللهم انا نسألك ان تقبل بقلوبنا عليك وان ترزقنا صدق التوجه اليك وان تعيننا على طاعتك وان توفقا الى القيام بحقك اللهم امين يا رب العالمين عباد الله ان من اعظم ما يغفر الله تعالى به الخطايا ان يتوب العبد فهي التي تهدم كل بناء لسيئة وكل تشبيد - 00:11:00

بمعصية فإذا تاب العبد صادقا وجد ربه يغفر الذنب مهما عظم صحيح من حديث أبي هريرة ان رجلا اصاب ذنبها فقال ربي اني اذنبت ذنبها فاغفره لي كلمات موجزة ما في تطويل ولا سجع ولا - 00:11:27

تفنن في الخطاب لكنه قلب صادق نطق بكلمات في غاية الاختصار بالطلب والرغبة. ربي اني اذنبت ذنبها فاغفره لي فقال الله تعالى اجابة لهذا الداعي الذي قال ربي اني اذنبت ذنبها فاغفره لي - 00:11:50

ان عبدي علم ان له ربا يأخذ بالذنب اي يعاقب عليه ويغفر الذنب اغفروا لعبدي اغفروا له اي تجاوزوا عن خطأه استروه امحوه لا يكن هذا الذنب في صحيفته فان التائب من الذنب كمن لا ذنب له - 00:12:16

هذا الرجل وقع في سيئة اخرى او التي سبقت فقال رباني اذنبت ذنبها فاغفره لي ليس قول لسان نطق القلب قبل نطق اللسان ندما على ما كان من سيء العمل - 00:12:41

فقال الله تعالى علم عبدي ان له ربا يأخذ بالذنب اي يعاقب عليه ويغفر الذنب اغفروا لعبدي ثم عاد ثالثة فوقع في ذنب اما الاول واما غيره فقال الله تعالى - 00:12:56

علم عبدي ان له ربا يأخذ بالذنب ويغفر الذنب اغفروا لعبدي ثم تأتي الجائزة ولعبدي ما فعل اي ما دام انه على هذه الحال كلما اذنب عاود الاستغفار والتوبة رجع الى ربه - 00:13:14

بسؤال العفو والمغفرة فله ما فعل اي عفوت عنه وغفرت له هذا الحديث في صحيح الامام مسلم يبين عظيم مغفرة الله وانه ما من احد يقصد الله بصدق الا وسيجد من الله خيرا - 00:13:35

فالله تعالى يعطي العبد ما لا يدور على بال ولا يرد على خيال اذا صدق في اقباله على الله من اتاني يمشي اتيته هرولة هكذا ربنا يتقرب لعبداته ويفرح بتوبته ويعطيه العطاء الجليل اذا صدق في اقباله على الله - 00:13:54

فلماذا التأخر لو اراد الواحد منا ان يحصي ذنوب يوم واحد سواء كان في حق الله او في حق الخلق سواء كان في الذنوب الظاهرة التي يراها الناس او في الذنوب الخفية التي تكون وراء ستور - 00:14:17

سواء كانت في الذنوب التي تقع في الجوارح او ما وراء ذلك مما يكون في الباطن من الحقد او الكبر او العجب لوجد شيئا كثيرا. ما الذي يمحو هذا ما الذي يصفح عن هذا؟ ما الذي يزيل هذا - 00:14:34

ان الذي يزيله هو التوبة اذا صدق العبد في اقباله على الله وجد خيرا كثيرا. ما من احد الا وهو فقير الى التوبة ما من احد الا وهو يحتاج ان يقول استغفر الله العظيم واتوب اليه ليس ذكرها - 00:14:51

كما يتصور بعض الناس انما هو اعلان حقيقة القصور والتقصير وانما في حاجة الى مغفرة الله عز وجل وان لم يغفر الله لنا هلكنا محمد ابن عبد الله من اطيب الناس عملا - 00:15:11

اعظم منه اطيب الناس عملا محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم يحسب له في المجلس الواحد اكثر من سبعين استغفار يقول ربي اغفر لي وتب علي انك انت التواب الرحيم - 00:15:28

في المجلس الواحد ويقول صلى الله عليه وسلم انه ليغار على قلبي ان يصيب قلبي طبقة من الغير وهي طبقة رقيقة ارقنا يغشى القلوب من الطبقات هذه الطبقة التي تسمى طبقة الغين - 00:15:43

وانني لاستغفر الله مائة مرة فلا علاج للذنوب ولا طيب للقلوب الا بكثرة الاستغفار واعلان انما عن حقه مقصرون واعلموا ان احدا منكم لن يدخل الجنة بعمله قالوا ولا انت يا رسول الله - 00:16:04

قال ولا انا الا ان يتغمدني الله برحمته فتعرضوا لرحمة الله وسارعوا الى مغفرته هذه مهلة اعمارنا ليست بتطويل. ما اسرع رحيلنا لو

علمنا حقيقة الامر فلننبدى الى التوبة نقبل على الله بصدق ولنستغفر - 00:16:27

كما نبرر الخطأ ونجد الف عذر لاخطايانا لن نجد مبررا لتصحيرنا في التوبة والاذنابة والاقبال على الله. فلنقبل على الله ولا تقل انا كثير الخطايا فكيف اتوب بل العجب ان تكون كثير الخطايا ولا تتوب. هذا هو العجب - 00:16:50

ليس العجب ان تكون كثير الخطايا ثم تقول وشلون اتوب ذنبي كثيرة صاحب الذنوب الكثيرة يلجم الى الله يفزع اليه لا يفوته فرصة الا ويقول صادقا رب اغفر لي وتب علي انك انت التواب الرحيم - 00:17:13

ونحن كلنا بحاجة الى هذا ليس منا سالم من خطأ ظاهر او باطن فلننتب الى الله ولنصدق ولنعلم ان من اسباب مغفرة الله عز وجل مع الاقبال عليه الاحسان الى الخلق - 00:17:30

فان الاحسان الى الخلق باب واسع يدرك به الانسان خيرا عظيما واذكروا ذاك الذي اخبر النبي صلى الله عليه وسلم عن حالة رجل كان يمشي في طريق فوجد غصنا في طريق الناس - 00:17:44

فنحاه اي ازاله لان لا يؤذني المسلمين فشكر الله له فغفر له عمل في غاية الحقاره في عيون كثير من الناس وهو اماته الاذى عن الطريق كان سببا لمغفرة الذنوب حتى ادخله الله تعالى الجنة بذلك - 00:18:03

قال النبي صلى الله عليه وسلم لقد رأيت رجلا يتقلب في الجنة في شجرة قطعها من ظهر الطريق كانت تؤذني المسلمين. من يفعل منا ذلك من يفعل منا ذلك ويحتسب الاجر عند الله - 00:18:25

كثير ما نشاهد اشياء في الطرقات ونمسي وكأن شيئا لم يكن وفي حين ان ازالتها هو من الایمان وقد يكون مع صلاح النية وحسن القصد سببا لبلوغ اعلى المنازل دخول الجنة. النبي صلى الله عليه وسلم يقول لقد رأيت رجلا يتقلب في - 00:18:41

ان بشجرة اي بسبب شجرة قطعها من ظهر الطريق كانت تؤذني المسلمين ولا يغيب عنكم قصة البغي التي سقط كلبا فشكر الله لها فحط عنها الذنوب والخطايا وغفر لها فضل الله واسع - 00:19:00

وبابه والموصى الى رحمته شيء كثير من العمل لكننا ننصر ونغفل ونظن اننا في الدنيا مخلدون وعنها خير الزائلين وبالتالي يضعف الانسان عن كثير من العمل وبهتم بمصالحه ويغفل عن اسباب يسيرة تكون سببا لبلوغ رحمة الله وفضله. وسعادة دنياه - 00:19:21

في اخرته اللهم اهمنا ورشدنا وقنا شر انفسنا خذ بنواصينا الى ما تحب وترضى واصرف عنا السوء والفحشاء اعنا على طاعتكم  
واصرف عنا معصيتك وارزقنا يا رب صدق الاقبال عليك اللهم اغفر لنا ذنبينا دقها وجلها صغيرها - 00:19:46

كبيرها علانيتها وسرها. اللهم اغفر لنا ما قدمنا وما اعلنا وما اخربنا وما اسررنا وما اشرنا انت اعلم به منا ربنا ظلمتنا افسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكون من الخاسرين. اللهم امنا في اوطاننا واصلح ائمتنا وولاة امورنا واجعل ولائتنا فيمن خاف - 00:20:05

وفنك واتقاك واتبع رضاك. اللهم وفق ولاد الامر الى ما تحب وترضى خذ بنواصيهم الى البر والتقوى. هيئ لهم بطانة رشد تدفهم على الخير وتعينهم على عليك وتحذرهم من الشر وتنهاهم عنه. اللهم انا نسألك ان تجمع كلمتنا على الحق والهدى ان تصلح شأننا. وان تغفر ذنبينا وان - 00:20:25

يسرا امورنا وان تكفينا برحمتك عن كل ما سواك يا ذا الجلال والاكرام. اللهم ندرا بك في نحر كل عدو للسلام طاهر او مستتر اللهم انا نعوذ بك من شرورهم اللهم انا نعوذ بك من شرورهم اللهم اكتفناهم بما شئت يا قوي يا عزيز اللهم اكتفناهم بما شئت يا قوي يا عزيز اللهم - 00:20:45

اصلح حال اخواننا في سوريا وفي مصر وفي العراق وفي سائر بلاد الدنيا اللهم الف بين قلوبهم واصلح ذات بينهم. اللهم وانصر السنة واهلها واذل البدعة ومن دعا لها اللهم انصر اهل الاسلام حيث كانوا اللهم اقر اعيننا بحسن العاقبة وجميل الخاتمة لعبادك واوليائك يا رب العالمين - 00:21:06

اللهم انا نسألك من فضلك فلا تحرمنا فضلك بسوء اعمالنا اللهم صلي على محمد وعلى آل محمد كما صليةت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجید اخوة المستمعين اخواتنا المستمعات استمعتم الى خطبة مباركة - 00:21:28

لفضيلة الشيخ الدكتور خالد ابن عبدالله المصلح خطيب جامع العليا بمحافظة عنزة وعضو هيئة التدريس بجامعة القصيم.

نستودعكم الله الذي لا تضيع ودائعه. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:21:45